Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغضب عندما عاد من تلقى الألواح فوجد قومه اتخذ بعضهم عجلا يعبدونه من دون الله فألقى الألواح وأخذ برأس أخيه ولحيته يجره إليه.

فلمَ يغضب غضب الجبارين ويبطش بطش الظالمين؟

لم يغضب ولم يلطم الملك كراهية الموت فهو يؤمن بحتمية الموت بدليل أنه لما علم أن الموت لابد منه لم يحرص على الحياة ولم يطلب بقاءه بمقدار ما تحت يده من شعر الثور بل قال: الآن، وطلب أن يكون قرب الأرض المقدسة.

والمرجح أن ملك الموت جاءه عيانا في صورة رجل كما جاء في «مسند أحمد وتاريخ الطبرى) عن مجيئه وقال له: أجب ربك، فظنه يسخر منه وليس ملك الموت ولهذا صكه على عينه دفعا لسخريته، ولو علم أنه الملك ما صكه لأنه يعرف أن الملك يتشكل فى صورة رجل فصكُّه لن يؤثر فيه، ولو علمه ملكا أرسله الله عز وجل برسالة لم يثر ولم يغضب فهو مكلف برسالة لا ذنب له، ولما كان الله يريد أن يبين له ولنا سوء عاقبة الغضب فقأ عينه التى في الصورة وليست حقيقية حتى لا ننفعل بالغضب مثله، فضربه ففقأ عينه ولا حرج عليه لأن شرعه فى هذا مثل شرعنا إذ لا حرج عليك إذا اطلع عليك أحد في دارك بدون إذن ففقأت عينه[1] ولكن مدار الحديث بينهما ليس كذلك بل كان دعوة إلي الموت فظن أنه يسخر منه، وما أكثر سخريتهم به ولما شكا الملك إلى ربه (دون تحديد مكان لله) شكا مما رآه من ظاهر أمره وهو كراهية الموت بدليل صكه على عينه، ولما كان الله يعلم الحقيقة لم يؤاخذ موسى على فعله ولم يعاتبه ولو كان غضب الجبارين - كما قال الشيخ - لاقتص منه للملَك، ولكن الملَك لم يصب بأذى لأنها صورة تشكل بها، فرد الله عليه صورته إلى أصلها برد عينه عليه حتى لا يفزع موسى من رؤيته بعين واحدة، وعاد إليه بخبره في لطف أن الله يأذن له أن يعيش سنين بعدد شعر الثور إذا وضع كفه على جثته فقال: ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: الآن ولا حرج عليه فى كراهية الموت لأننا كلنا يكره الموت.

---

(١) مسند أحمد: ٢ / ٣١٥ دار المعارف.